

الشكل ٢: جربوع (Mohanah Saaideh) *Jaculus orientalis*

## مركز بيئي جديد يوفر فرصة جديدة للبحوث في نقطة ساخنة للتنوع الحيوي في فلسطين

### جريح شاهين

الإرتباط: جريح شاهين، إكوييس/أصدقاء الأرض الشرق الأوسط، متدرب في مركز التعليم

البيئي في العوجا، الأراضي الفلسطينية. gshaheen@wesleyan.edu

الكلمات الدلالية: Palestine, ecotourism, biodiversity, migratory corridor, spring, water scarcity, FoEME



الشكل ٣: مركز العوجا البيئي

على الرغم من ما يبدو الطابع الميؤس منه لهذا الوضع فإن مركز التعليم البيئي وتطوير السياحة البيئية في العوجا والواقع في قرية العوجا يقوم بمعالجة هذه القضية والنقص العام في الوعي البيئي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إن هدف المركز هو "التخفيف من آثار ندرة المياه والتدهور البيئي على المجتمعات الفلسطينية من خلال التعليم عن واقع البيئة والمياه ونشر تدايير الصون على نطاق واسع". يجذب المركز الزوار الفلسطينيين والدوليين من المدارس والمجموعات الأخرى ويتفهم في القضايا البيئية المحلية ويتيح لهم الانغماس في ثقافة القرية الفلسطينية. يمنح الزوار خيار القيام بجولات في المناطق الطبيعية القريبة مع خبراء في المجالات البيئية والايكولوجية. على الرغم من الأضرار البيئية فإن أنواعا كثيرة لديها القدرة على الصمود، وكذلك فإن مناطق أخرى مجاورة لا تزال جد سليمة بيئيا. يروي الزوار تجربة مثيرة وهم يشاهدون تلك التلال والوديان الشبيهة بالصحراء وهي تتعشع بالحياة.

من أهداف المركز البيئي تحويل هذه المنطقة إلى وجهة جذابة للسياحة البيئية، ويمكن لمركز العوجا عندها أن يستخدم نموذجا للمجتمعات الفلسطينية الأخرى في كيفية إعادة بناء الاقتصاد بشكل مبتكر والحفاظ في نفس الوقت على التراث الثقافي والطبيعي الثمين. بالإضافة إلى سياح البيئة، فإن المركز يريد أن يجذب الباحثين وغيرهم من ذوي الاهتمام بحيوان ونبات المنطقة. يمكن لمسح ثان للتنوع الحيوي أن يكون فرصة رائعة للباحثين وأن يقدم معلومات أساسية لجهود الصون. يمثل المركز قاعدة مثالية لاستكشاف المناطق الطبيعية ومصدرا غنيا للمعرفة عن تلك المناطق والحياة فيها والأخطار التي تواجهها. تستثمر كل الأرباح من بيت ضيافة المركز في المبادرات البيئية المحلية.

الشكر والتقدير والمراجع

قدّم السيد سامي بكله خبير علم الأحياء الصوني والتراث الطبيعي وجمعية الحياة البرية في فلسطين معلومات لا تقدر بثمن لهذه المقالة.

للمزيد من المعلومات عن مركز البيئة يرجى زيارة موقع [www.jvec.ps](http://www.jvec.ps) أو صفحة المركز على فيسبوك [Auja.EcoCenter](https://www.facebook.com/Auja.EcoCenter).

للمزيد من المعلومات عن أصدقاء الأرض الشرق الأوسط يرجى زيارة موقع [www.foeme.org](http://www.foeme.org)

ناقشت نشرة الحياة البرية في الشرق الأوسط في المجلد ٦ العدد ١ مدى أهمية إعادة تأهيل السلامة البيئية لمنطقة وادي نهر الأردن. يشهد ممر الهجرة هذا بموقعه على مفترق الطرق بين أفريقيا وآسيا وأوروبا مرور أكثر من ٥٠٠ مليون طائر مهاجر يعبر وادي نهر الأردن مرتين في السنة. إن المنطقة التي ينبغي أن تتركز فيها جهود التأهيل نظرا لتنوعها الحيوي الاستثنائي هي منطقة العوجا البيوجغرافية التي تمتد من نبع العوجا غربا إلى نهر الأردن شرقا على مسافة ٢٠ كلم من أريحا.

وفرت المياه السطحية والجوفية التي تتجمع في الجدول المتدفق من نبع العوجا الاستدامة لعدة مناطق بيئية وفق تباين أنواع النبات وتوفر الماء، وقامت تلك الموائل بدعم تنوع مدهش من النبات والحيوان. تصنّف هذه المنطقة الواقعة في وادي الأردن كمناطق أراضي رطبة هامة وكمناطق هامة للطيور. تستضيف المنطقة أكثر من ٢٤٠ نوعا من النبات يتمتع العديد منها بأهمية تاريخية وعلاجية. تشبع في المنطقة أشجار النخيل *Phoenix dactylifera*. تقدم مناطق القصب الكثيفة على الضفاف التغذية وأماكن لجثوم للطيور مثل عدة أنواع من مالك الحزين والدخلة وملذا للتديبات مثل الخنزير البري *Sus scrofa* والثعلب الأحمر *Vulpes vulpes palaestina*. تقوم الغابات الحرشية من الدردار السوري والسنت (السلم) اللوبي والميتوي *Acacia raddiana* و *Acacia tortilis* بدعم الحيوانات مثل القمري (حمامة السلحفاة) *Streptopelia turtur* ودوري البحر الميت *Passer moabiticus*. تتمتع سفوح الوادي ذات الأشجار القصيرة القاحلة والمستنقعات المالحة بنصيبها من مخلوقات أيضا، كما أن كان للمسطحات الزراعية في السهول الدنيا تاريخيا مكانة هامة للغاية بالنسبة للحيوانات.

يمثل الماء المورد الرئيس لهذا النظام البيئي ويدعم، حين يتدفق بوفرة في فصل الربيع، العديد من الأنواع بما في ذلك مختلف الطيور الموسمية الزائرة أو العابرة في هجرتها أو المقيمة منها. من الطبيعي أن يضمحل تدفق النبع في الفصول الأكثر جفافا لكن النبع لم يتدفق في السنوات السبع الأخيرة سوى في الأشهر من فبراير إلى أبريل بل وأقل من ذلك أحيانا، ويجري التحقيق في السبب الكامن وراء هذا الانخفاض في التدفق، وستشر جمعية أصدقاء الأرض الشرق الأوسط قريبا تقريراً هيدرولوجيا عن ذلك. ورغم أنه لم تجر أي دراسة شاملة لتقييم تدهور الموائل وفقدان الأنواع، فإن من الواضح أن النظام البيئي قد تلقى ضربة موجعة.

لقد وجدت الحيوانات المتواجدة في المسلحات الزراعية السابقة في السهول الشاسعة قرب نهر الأردن أن موائلها ومواردها قد دمرها جفاف النبع ويرجع ذلك في معظمه إلى اختفاء آلاف الهكتارات الزراعية التي كانت في السابق مزارعا مزدهرة. هجر الفلسطينيون مزارعهم بسبب نقص المياه ويعمل الكثيرون منهم الآن في المزارع الإسرائيلية التي يوجه معظم ماء نبع العوجا إليها. ليس من المستغرب، إذا، أن هذا قد أدى إلى نتائج كارثية على اقتصاديات العوجا والأحوال المعيشية لأهلها بالإضافة إلى آثاره البيئية الكبيرة. يصعب عند التجول في المزارع المهجورة الجافة بالكامل تصور تلك الحقول والوديان التي كانت تعج بالحياة الفطرية قبل جفاف النبع كما يصفها السكان المحليون. أما تلك الحيوانات التي كانت تتخذ من تلك المزارع وطننا كالقنفذ *Erinaceus sacer* والأرنب البري *Lepus syriacus* والفأر *Acomys russatus harrisoni* والنمس (ابن عرس) *Herpestes ichneumon* والكثير من الطيور تتناقص باستمرار ويحل مكانها أنواع جديدة أكثر تأقلا مع الظروف التي تشبه الصحراوية مثل أفعى فلسطين *Vipera palaestina* والكوبرا المصرية *Naja haje* والجربوع *Jaculus orientalis*.



الشكل ١: منطقة الضفاف وسفوح التلال لنبع العوجا (Mohanah Saaideh)